

## قصص الأنبياء

[ 37 ] عليه، وكلمه منه إليه: قد كنت مشاهدا لك وأنت في دار فرعون، وأنت تحت كنفى وحفظي ولطفي، ثم أخرجتك من أرض مصر إلى أرض مدين بمشيئتي وقدرتي وتدبيرى، فلبثت فيها سنين " ثم جئت على قدر " أي منى لذلك، فوافق ذلك تقديري وتسييري " واصطنعتك لنفسى " أي اصطفتك لنفسى برسالتى وبكلامى. " اذهب أنت وأخوك بآياتى ولا تنيا فى ذكرى "، يعنى ولا تفترا فى ذكرى إذا قدمتما (1) عليه ووفدتما إليه (2)، فإن ذلك عون لكما على مخاطبته ومجاوبته، وأداء (3) النصيحة إليه وإقامة الحجة عليه. وقد جاء فى بعض الاحاديث: يقول □ تعالى: " إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني (4) وهو ملاق (5) قرنه " وقال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا □ كثيرا لعلكم تفلحون (6) " ثم قال تعالى: " اذهبوا إلى فرعون إنه طغى \* فقولوا له قولنا لينا لعله يتذكر أو يخشى " وهذا من حلمه تعالى وكرمه (7) ورأفته ورحمته بخلقه، مع علمه بكفر فرعون وعتوه وتجبره، وهو إذ ذاك أردى خلقه، وقد بعث إليه صفوته من خلقه فى ذلك الزمان، ومع هذا يقول لهما ويأمرهما أن يدعواه إليه بالتي هي أحسن برفق ولين، ويعاملها [ بالطف (8) ] معاملة من يرجوا أن يتذكر أو يخشى. \_\_\_\_\_ (1) ا: إذا دخلتما (2) ا: عليه. (3) ط: وإهداء. (4) ا: لمن يذكرني. (5) ا: وهو مناجز قرنه. (6) سورة الانفال 45. (7) ا: وعلمه. (8) من ا. (\* ) \_\_\_\_\_